الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار عنابة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال

فرقة البحث التكويني الجامعي: دور الرقمنة في تحسين جودة الخدمات الصحية واستداماتها

الملتقى الوطني الهجين حول:

الاتصال الطبي كرافعة لبناء علاقة ثقة بين الأطباء ومرضاهم

الواقع والمأمول

استمارة المشاركة:

الاسم واللقب: هاجر لعروسيالاسم واللقب: دليلة غروبة

البريد الالكتروني: a_hadjer@hotmail.frالبريد الالكتروني: ghalilete@yahoo.fr

البريد المهني: hadjer.laroussi@univ-annaba.dz

المؤسسة: جامعة باجي مختار عنابة المؤسسة: جامعة باجي مختار عنابة

الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة أ الدرجة العلمية: أستاذة تعليم عالي

المحور الأول: الاتصال الصحي، المنظومة الصحية مقاربات ونماذج الاتصال في القطاع الصحي

عنوان المشاركة: **مساهمة الإعلام الجزائري في الترويج للصحة الجوارية: بين الواقع والتحديات**

ملخص الدراسة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائط التي تساهم في نشر عدد كبير وسريع من المعلومات والخبرات لأكبر عدد من الجماهير، فهي احدى المصادر التي يعتمد عليها الجمهور في استقاء المعلومات وذلك قصد اتخاذ

قرارات قائمة على أساس معرفي وصحيح ودقيق خاصة ما تعلق بالصحة سواءا للتشخيص أو العلاج أو النتائج المترتبة عنه، ويبرز دوره المحوري بصورة كبيرة أثناء الأزمات خاصة كأداة للإدارة من خلال التشخيص والعلاج وحتى الوقاية.

ويمكننا القول بأن الإعلام الصحي يتميز بمجموعة من المميزات يتأثر بها وتؤثر فيه:

1. يساعد الإعلام الصحي على حل المشكلات إما بالاستشراف عن طريق التوعية التي تؤدي إلى الوقاية من المشكلات الصحية أو بإيجاد الحلول أثناء الأزمات أو الأمراض.
2. يعتمد الاعلام الصحي على أساليب تجعل منه أقرب إلى الجمهور المستهدف من خلال اعتماده على الاتصال المباشر مع الجماهير في الفضاءات المتاحة سواء صحية أو مدنية أو من خلال وسائط على اختلاف نوعها سواء كمادة متخصصة أو كجزء من محتوى اعلامي موجه للتداول جماهيريا.
3. يمكن أن يواجه الاعلام الصحي تحديات تعيق نجاحه أهمها غياب التكوين أو التخصص في الإعلام الصحي أو قصور مهارات الاتصال بين الطبيب والجمهور إضافة الى المعلومات الخاطئة المتاحة جماهيريا وخاصة رقميا.

الكلمات المفتاحية: صحة، إعلام صحي، توعية

أولا: مقدمة إشكالية:

يمثل الاعلام مكانة هامة في المجتمعات وذلك للوظائف التي يؤديها ولتفعيله لأشكال التفاعلات الاجتماعية المختلفة، وتزايدت أهميته مع تطور وسائل الإعلام تكنولوجيا، مما زاد في جذب أعداد كبيرة من الجماهير.

وفي ظل التحديات التي تشهدها مختلف القطاعات في الجزائر، بما فيها القطاع الصحي، لاسيما مع التحولات الديمغرافية والاجتماعية المتسارعة، يبرز دور الاعلام كقوة فاعلة في توعية المواطن وتوجيهه نحو السلوك الصحي السليم.

وتعد الصحية الجوارية، حجر الأساس في أي نظام صحي تقترب من المواطن بقدر الإمكان وتزوده بوسائل الوقاية والعلاج، وهنا يكون دور الإعلام دورا محوريا ليس فقط كوسيلة إخبارية وانما كأداة توجيهية وتوعوية للتأثير على السلوك الصحي.

ثانيا: تساؤلات الدراسات:

1. **ماهي أهداف الإعلام الصحي في الأوقات العادية والأزمات؟**
2. **ماهي أساليب الإعلام الصحي؟**

3. ماهي تحديات الإعلام الصحي؟

ثالثا: مفاهيم الدراسة:

إعلام صحي: شكل من أشكال الإعلام المتخصص، يحاول من خلال الوسائل السمعية البصرية والمكتوبة وحتى الالكترونية نشر الثقافة الصحية والتوعية بالمفاهيم والسلوكيات الطبية والصحية والتي تمكّن من تجنب الأفراد الكثير من الأعراض والأمراض.

وحسب العالم "شيافو" الإعلام الصحي" هو منهج متنوع الأوجه ومتعدد التخصصات للوصول إلى الجماهير المختلفة بغرض تبادل المعلومات الصحية بهدف التوجيه والتأثير ودعم الأفراد والمجتمعات المحلية والممارسين الصحيين وصناع السياسات العامة والجمهور لإدخال أو تبني أو المحافظة على سلوك أو ممارسة أو سياسة من شأنها تحسين النتائج الصحية للمجتمع**(التميمي، 2013).**

توعية: عملية يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات قصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه **(أحمد ن، 18_20 نوفمبر2020).**

رابعا: الإعلام والصحة:

1_ **التوعية والتثقيف الصحي:**

ويتجلى دلك من خلال البرامج التلفزية والاذاعية التي تسعى إلى تقديم نماذج مبسطة لأساليب التعرف على الأمراض والوقاية منها وعلاجها.حيث اتجهت وسائل الإعلام إلى التخصص وبرز مفهوم الإعلام المتخصص وهو نمط معلوماتي يركز على مجال من مجالات المعرفة ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص، ويقوم على معلومات أو أفكار متخصصة تعرض بطريقة موضوعية.

ونجد العديد من البرامج التلفزيونية المتخصصة، نذكر منها على سبيل العرض وليس الحصر: "الصحة في أسبوع على التلفزيون العمومي"، وبرنامج "صحتك بين يديك" الذي بث لسنوات عبر التلفزيون الجزائري الوطني، يستضيف أطباء مختصون لشرح مبسط لمختلف الأمراض الشائعة كالسكري وضغط الدم والتركيز على أهمية التشخيص المبكر لها.كما أن الإذاعات المحلية تساهم أيضا في إيصال الرسائل الصحية بلهجات محلية مما يساهم في تعزيز القيم والتفاعل.

والإعلام الصحي كنوع من الإعلام المتخصص يقوم بتقديم أخبار وحقائق حول مختلف القضايا الصحية والطبية والأحداث والمستجدات الصحية الأساسية والثانوية والتطورات الطبية والتمريضية الطارئة التي يواجهها المجتمع أو الأمراض المزمنة وكيفية التعامل معها وتقديم إرشادات بهدف توجيه وتوعية الرأي العام بالقضايا الصحية من خلال التثقيف**(مشاقبة، 2012، ص.92).**

ويمكن أن نجمل دور الإعلام في التثقيف والتوعية من خلال مستويين هما:

مستوى تعاوني: وذلك قصد تحقيق تنمية الثقافة الصحية والتعريف ببرنامج الإعلام الصحي والوقائي.

مستوى وظيفي: يبني سياسة إعلامية تواصلية وفق معتقدات المجتمع وثقافته لمعرفة الأخبار الصادقة ونشر القيم الصحية بين أفراد المجتمع.

يمكن حصر بعض البرامج المتخصصة في الصحة في الجزائر في الجدول الآتي:

اسم البرنامج	نوعه	الوسيلة التي يبث منها
طبيب العائلة	أسبوعي	اذاعة عنابة الجهوية
صحتي	أسبوعي	الإذاعة الجزائرية القناة الأولى
ألو دكتور	أسبوعي	إذاعة بومرداس
مع الطبيب	أسبوعي	إذاعة بومرداس
ركن صحة وغذائك	ثلاث مرات أسبوعيا	إذاعة بومرداس
صحتنا	أسبوعي	إذاعة بومرداس
DR HELP	أسبوعي	الشروق
إرشادات طبية	أسبوعي	التلفزيون العمومي الجزائري
كوفيد10	يومي أثناء أزمة كورونا	القناة الثالثة للتلفزيون العمومي
العيادة	أسبوعي	قناة نوميديا
الصحة هي الصحة	أسبوعي	قناة الشروق
الصحة في أسبوع	أسبوعي	التلفزيون العمومي الجزائري
ألف صحة	أسبوعي	إذاعة الجزائر الدولية
صحة وعلوم	أسبوعي	القناة الأولى الإذاعة الجزائرية
الخدمة العمومية	أسبوعي	القناة الثالثة الناطقة بالفرنسية الإذاعة الجزائرية

جدول رقم1: قائمة بأمثلة للبرامج المتخصصة في الصحة في الإعلام الجزائري

2_ الإعلام كوسيط بين المواطن والقطاع الصحي:

حيث يمارس الإعلام دورا رقابيا وتضامنيا، لأن التغطية الإعلامية التي تبرز النقائص والعراقيل التي تتعلق بالقطاع الصحي في مكان ما، فإنها تحرك الرأي العام وتحفز السلطات المعنية على التدخل لإيجاد الحلول.

ومن النماذج التي تبين كيف يمكن للإعلام أن يحدث التغيير المباشر في الخدمات الجوارية الصحية هو تقرير لقناة النهار سنة 2023 عن انعدام الخدمات في قاعة علاج ببلدية "قجال" بسطيف مما أدى إلى تدخل سريع من مديرية الصحة وتزويد القاعة بممرضين ومستلزمات أساسية ضرورية للسير الحسن لقاعة العلاج.

وقد تطور الإعلام الصحي عبر مراحل ليكون وسيطا وشكلت محطات مهمة تبلورت فيها العلاقة بين الإعلام والقطاع الصحي ليكون بذلك متكاملان، ويمكن تلخيص محطات تطور الإعلام الصحي عبر محطات زمنية هي:

السنة	أهم ما بلور ملامح الإعلام الصحي فيها
1975	تأسيس مجموعة للاهتمامات العلاجية تحت مظلة الجمعية الدولية للاتصال ICAوتحولت إلى مجموعة اهتمام للإعلام الصحي وأنشأ فيها قسم "الاتصال الصحي"
1979	تأسيس الأكاديمية الأمريكية للاتصال فرع جديد لها تحت اسم "الاتصال الصحي" وطبعت كتب عن الاتصال الحي موجهة للبيع.
1985	صدور أول مجلة متخصصة في الاتصال الصحي تحت عنوان Journal of Health Communication.
1996	اصدار أول مجلة محكمة للاتصال الصحي
1998	ظهور الإعلام الصحي كتخصص يدرس في الجامعات الأمريكية في مرحلتي الليسانس والماجستير.

جدول رقم2: يوضح المحطات الزمنية لظهور الإعلام الصحي "من توضيب الأستاذتين"

3_ **الإعلام أثناء الأزمات الصحية "أزمة الكوفيد أنموذجا":**

قبل التطرق إلى تمظهرات الإعلام أثناء الازمة، يستلزم منا تحديد ما يلي:

أزمة: وهي حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل وهبوطها هبوطا غير معهود، وبالتالي إعاقة تحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المحدد لها**(نصر، 2008، ص.5).**

ومن خصائص الأزمة أنها معقدة ومتداخلة إضافة على كونها تأتي مفاجئة مع قدرتها على التحول إلى بؤرة اهتمام كبير مع تميزها بقدرة كبيرة على الشك حولها بسبب ندرة المعلومات والطابع السيكولوجي الذي يرافقها والذي يدفع القائمين على حلها سرعة في اتخاذ القرار لمحدودية الوقت والطاقات والامكانيات.

إدارة الأزمة: هو إدارة التوازن ورصد حركة واتجاهات القوة والتكيف مع التغيرات المختلفة وبحث آثارها في كافة المجالات(**محسن، 2003، ص.11).**

كورونا19: أو covid 19 مشتق من أول حرفين لCorona وأول حرفين ل Virus وأول حرف من Disease وهو فيروس يسبب متلازمة تنفسية حادة **(ليسا، 2020، ص.67).**

وفي وقت الأزمات يقع على عاتق الإعلام متطلبات للقيام بدوره المنوط به يمكن حصرها في النقاط الآتية:

_ تفعيل جهاز إعلامي مرتبط بمؤسسات صحية يمكن من خلالها اصدار نشريات أو مجلات طبية أو تقديم محتويات عبر الإذاعات أو القنوات أو شبكات التواصل الاجتماعي.

_ نشر المعلومات للجماهير بطريقة محدثة.

_ التوعية كآلية للطوارئ من خلال تزويد المواطنين بمعلومات حول التكفل الاستعجالي وطرق التواصل مع المراكز الصحية.

_ العمل على ثنائية تكفل صحي ورعاية نفسية لرفع مناعة الأشخاص.

_ التصدي للإشاعات من خلال توفير المعلومة الموثوقة.

وتزداد أهمية الإعلام الصحي وقت الأزمات الصحية وظهور الأوبئة والامراض سواء بالنسبة للأفراد أو المؤسسات، خاصة في حالة فيروس كورونا أين مارس الإعلام الصحي وظيفة تقديم المعلومات الموثوقة والصحيحة والمعروقة المصدر من خلال نصائح للأطباء وخبراء الصحة ليتسنى للجمهور اتخاذ سلوكيات صحيحة **(طيب، 2021، ص.174)**، وذلك بالاعتماد على التعريف بالفيروس وطبيعته وتبيان درجة خطورته بسبب سرعة انتقاله بين الأفراد ونشر تقارير عن تطوره وانتشاره في العالم وطرق الوقاية منه.

ولما ينئ الإعلام الصحي الرقمي خاصة كونه في مفتوح المجالات الزمنية والمكانية وحتى البشرية عن ضرورة تأطيره في وقت الأزمات وذلك بسبب قدرته الفائقة على الوصول لأكبر شريحة للجمهور وقلة تكاليفه، حيث ساهمت المواقع الرقمية في زيادة التواصل وتبادل المعلومات بين المؤسسات الصحية والجمهور من خلال انشاء محتوى توعوي عبر دمج الوسائط المتعددةفي شبكات اتواصل الاجتماعي في الاستراتيجية العامة للتثقيف والتوعية حيث في 16 مارس 2020 أصدر موقع Facebook وgoogle وlinked in وMicrosoft و twitter وyou tube بيانا لمكافحة "الاحتيال والتضليل حول الفيروس" من خلال اتخاذ جملة من الإجراءات للتضييق على الأخبار والمعلومات الزائفة عبر اشعار تحذيري بضرورة التأكد من المعلومات عبر موقع منظمة الصحة العالمية.

أما موقع google اتخذ إجراءات من خلال منعه لإعلانات تتماشى مع سياسة الأحداث الحساسة وفرض حظر مؤقت على جميع إعلانات الأقنعة الطبية وأجهزة التنفس.

ومن جهته عطّل متجر google pay مواقع الرعاية الصحية من خلال غوغل بالاعتماد على المراجعة الآلية واليدوية لمكافحة المزيفة.

كما عملت منصة تويتر على حذف كل المحتويات والأخبار المتعلقة بالفيروس لا يكون مصدرها هيئات صحة عالمية تكون ذات مصداقية ورسمية.

واليوم لم تتبقى مؤسسة صحية ولا طبيب من صفحة رسمية عبر الفضاءات الرقمية المختلفة سواء شخصية أو مهنية أو حتى توجه المختصين إلى صناعة محتوى متخصص جعلت من الأطباء أو مهني الصحة يتحولون إلى مؤثرين بمحتواهم المتخصص إضافة الى التطبيقات المختلفة للحجز أو حتى الاستعلام واستقبال النتائج الطبية كامتداد بين التكنولوجيا والأفراد داخل المجتمع.

رابعا: أهداف الإعلام الصحي:

لكي نتحدث عن اهداف الاعلام الصحي جيب أن نعرف اوال ابن هناك أنواع من الاعلام الصحي ولكل نوع أهدافه.(**أمرار، التناول الاعلاميلقضايا التوعية الصحية من خلالالبرامج الصحية إذاعة بومرداس المحلية دراسة مسحية تحليليةلبرامج صحية خلالالفترة)2017-2016، 2018).**

الاعلام الوقائي: الاعلام الوقائي يهدف الى تزويد الجمهوربالمعلوماتالأساسية عن الامراض التييمكنتجنبها، ونشرالتدابير الوقائية التالية :

أ- الابتعاد عن مسببات الامراض، كالاختلاط بالمصابين و استعمال أدواتهم.
ب- التطعيم واللقاحات
ت- الاهتمامبالنظافة العامة والشخصية
ث- الابتعاد عن الموادالمخدرة و التدخين .
ج- عدم تناول المواد الغذائية الملوثة .
ح- اجراء الفحوصات المخبرية و الشعاعية، و الفحص مرة في السنة .
خ- الابتعاد عن الدهون
د- الاهتمام بنظافة البيئة.

فالإعلام الوقائي في مرحلته الاولى قبل انتشار المرضيتولى مهمة تنبيه الجماهير، أما فيالمرحلة الثانية فهي ما بعد انتشار الاصابةبالمرض، ويهدف هنا الى تقويم السلوك البشري لمنع انتشار العدوى.

الاعلام **الدوائي**: يهتم بتوعية الجماهيربالقواعدالأساسية لتناول الدواء، ويشمل محورين

:أ- اعلام موجه الى الصيدلي .

ب- إعلام موجه الى المريض .

ويمكن تلخيص الأهداف في النقاط الآتية:

_ توفير معلومات علمية موثوقة.

_ تحسين نوعية الحياة داخل المجتمعات من خلال نشر الوعي.

_ اشعار المجتمع بالأخطار الصحية.

_ تمكين المجتمع من حل المشكلات الصحية.

_ غرس عادات تدعم الصحة كممارسة الرياضة والتغذية وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

_ الوقاية كإجراء استباقي واستشرافي.

_ تحقيق الخطط الصحية للحكومات.

خامسا: أساليب الإعلام الصحي:

_ **اتصال مباشر أو واجهي**: وذلك من خلال عمليات التوعية والتثقيف سواء مصادفة أو بالتخطيط مثل الحملات الإعلامية أو الأنشطة المختلفة.

_**اتصال غير مباشر**: عبر وسائط مختلفة تستخدمها المؤسسات الصحية عبر مختلف الوسائل الإعلامية سواءا مكتوبة أو مذاعة أو متلفزة أو رقمية.

سادسا: تحديات الإعلام الصحي في الجزائر:

1. ضعف التكوين المتخصص في الصحافة الصحية
2. ضعف الوصول للمناطق النائية المعزولة مما يحرم المواطن في الحق من المعلومة الصحية
3. غياب استراتيجية صحية في التعامل مع وسائل الاعلام
4. المعلومة الخاطئة لاسيما مع دمقرطة وسائل التواصل الاجتماعي